مادةُ (صَرَفَ) ومعانيها في القرآنِ الكريمِ

Sarafa) and its Meanings in the Holy) “صرف” The word Quran

أ.م.د. حسن غازي السعدي
كلية الدراسات القرآنية- جامعة بابل
By: Assist.Prof.Hassan Ghazi Al-Sadi(Ph.D),College of Quranic Studies, Unicersity of Babylon

ملخص البحث

الحمدُ للهِ رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

أمّا بعد

فدراسةُ مادةٍ ما جذراً ومشتقاتٍ في القرآن الكريم مفيدةٌ ومهمة لأسباب عديدة ؛ منها:

١- معرفة دلالات هذه المادة وتصريفاتها في اللغة العربية لأنّ الدارس يرجع بطبيعة البحث إلى كتب اللغة والمعاجم.

٢- تعرف دلالات المادة وتصريفاتها في القرآن الكريم.

٣- إدراك الصلة بين تلك المشتقات والتصاريف ؛ إذ لا بدّ من وجود معنًى مشترك بين تلك الصيغ.

٤- هذه الدراسة وأمثالها توفر أرضية لمعرفة بعضٍ من أسرار القرآن الكريم.

وقد اقتضت الدراسة أن يُقسَّم البحث على مبحثين :

الأول : عن أبنية مادة صرف في القرآن الكريم وعدد صيغها، فذكرت الصيغ والآيات التي وردت عليها بإيجاز.

الثاني : عن المعاني التي وردت بها هذه الأبنية ، وقد ذكرت أولًا معاني مادة صرف في المعاجم اللغوية ، ومن ثَمَّ ذكرت معانيها في القرآن الكريم مستعينًا بالتفاسير القرآنية.

Abstract

The study of the base form of the verb and its conjugations is important for many reasons .

1-It is necessary in understanding the meanings of the verb form and its conjugations in Arabic because learners normally refer to books of linguistics and dictionaries for more information.

2-It is important in understanding the relationship between derivatives and conjugations.

3.Such a study provides a background to understand some of the secrets of the Holy Quran.

The study is divided into two sections:

The first section deals with the form of the verb ““صرف” (Sarafa) and its possible conjugations . It focuses on the forms of this verb and the verses in which it occurs.The second section tackles the meanings of this verb in language dictionaries ,then the meanings of this verb as it occurs in the verses of the Quran depending on books of Quran interpretation.

المبحث الأول: أبنية مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم

لم ترد مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة بل جاءت على (٧) أبنية ، أما عدد الألفاظ التي جاءت بها الأبنية، وهي التي تشمل تصريفات المادة من اسم وفعل ماضٍ ومضارع وأمر ، ومبني للمجهول ومبني للمعلوم ، فقد جاءت على (٣٠) لفظة موزعة على سور من القرآن المجيد

أولاً/ الأسماء

وردت المادة بخمسة ألفاظ موزعة على (٤) أبنية ؛ هي:

١ ـ فَعْل

وردت المادة بزنة (فَعْل) مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان : ١٩)

٢ ـ مَفْعِل

وردت المادة بزنة (مَفْعِل) مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ (الكهف : ٥٣).

٣ ـ مَفْعُوْل

وردت المادة بزنة (مَفْعُوْل) مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (هود : ٨) .

٤ ـ تَفْعِيْل

وردت المادة بزنة (تَفْعِيْل) مرتين ؛

١- قوله تعالى: ﴿... فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة : ١٦٤).

٢- قوله تعالى: ﴿..وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الجاثية : ٥).

ثانياً / الأفعال

وجاءت المادة على الأفعال بـ (٢٥) لفظة موزعة على (٣) أبنية ؛ هي:

١- فَعَلَ

أ ـ الماضي المبني للمعلوم :

وجاء في (٤) آيات ؛ مجرداً من الضمائر في اثنتين ، ومتصلاً بـ (نا) في واحدة ، وبالضمير (كم) في أخرى ، وهذه الآيات هي:

- ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة : ١٢٧).
- ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (يوسف : ٣٤).

- وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (الأحقاف : ٢٩).
- .. ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران : ١٥٢).

ب ـ الماضي المبني للمجهول :

وجاء في آية واحدة متصلاً بتاء التأنيث ؛ وهي:

- وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (الأعراف : ٤٧).

ج ـ المضارع المبني للمعلوم :

وجاء في (٤) آيات ؛ في كل آية مقرونا بحرف من حروف المضارعة يختلف عن بقية الآيات ، وهي:

- قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (يوسف : ٣٣).
- ..وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (النور : ٤٣).
- ..كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (يوسف : ٢٤).
- سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ... (الأعراف : ١٤٦).

د ـ المضارع المبني للمجهول :

وجاء في (٤) آيات أيضًا؛ في آية واحدة مجردًا من الضمائر ، و في (٣) متصلًا بالواو؛ و هي:

- مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (الأنعام : ١٦).
- ... ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (الزمر : ٦).
- فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (يونس : ٣٢).
- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (غافر : ٦٩).

هـ ـ الأمر :

وجاء في آية واحدة ؛ هي:

- وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (الفرقان : ٦٥).

٢ـ فَعَّلَ

أ ـ الماضي المبني للمعلوم :

وجاء في (٦) آيات متصلاً بالضمير (نا) في جميع الآيات ؛ و هي:

- وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأحقاف : ٢٧).

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الفرقان : ٥٠).
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف : ٥٤).
- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ (طه : ١١٣).
- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ (الإسراء : ٤١).
- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الإسراء : ٨٩).

ب ـ المضارع المبني للمعلوم :

وجاء في (٤) آيات جميعها بالنون ؛ وهي:

- ﴿.. انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام : ٤٦).
- ﴿..انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام : ٦٥).
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام : ١٠٥).
- ﴿... كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ (الأعراف : ٥٨).

٣ ـ إِنْفَعَلَ

وجاء في آية واحدة بصيغة الماضي المتصل بواو الجماعة ؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة : ١٢٧).

وفيما يلي جدول يبيّن توزيع أعداد الألفاظ على الأبنية

المبحث الثاني: معاني مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم

ذهب ابن فارس إلى أنَّ تصاريف مادة (ص ر ف) ومشتقاتها تدلّ على رجع الشيء ؛ فقال : ((الصاد والراء والفاء معظم بابه يدلُّ على رجع الشيء من ذلك صَرفْتُ القومَ صَرْفاً وانصرفوا، إذا رَجَعْتَهم فرَجَعوا. والصَّرِيف: اللَّبَن ساعةَ يُحلَب ويُنصرَف به...)[١] ، وذكر أن مما شذّ عن ذلك ولم يكن بمعنى رجع الشيء هو : الصَّرَفَانُ؛فقال: ((وممّا أحسبه شاذّاً عن هذا الأصل: الصَّرَفَانُ، وهو الرَّصاص))[٢] ، إلا أنّه يمكن عدم عدِّه شاذًّا بأنه رجعَ عن أن يبلغ درجة الفضة وإن كان مقارباً لها في اللون فيكون بمعنى رجع الشيء ولا يكون شاذاً حينئذٍ، وقد ذكر نحواً من ذلك الراغب الأصفهاني في المفردات ((والصرفان: الرصاص، كأنه صُرِف عن أن يبلغ منزلة الفضة.))[٣] ، وكذلك الفيروز آبادي[٤].

وذكر الراغب الأصفهاني أنّ معاني (صرف) تدلّ على: ردّ الشيء ؛ قال: ((الصَّرف: ردُّ الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره، يقال: صرفته فانصرف. قال تعالى: ﴿ ثم صرفكم عنهم ﴾ (آل عمران/١٥٢)، وقال: ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ﴾ (هود/٨)...))[٥]

وقد فصّل اللغويون في معاني (صرف) في اللغة العربية بحسب استعمالاتها وورودها في الكلام ، فمن ذلك: الصَّرْفُ: فَضْلُ الدَّرْهَم في القيمة وجَوْدةُ الفِضَّة وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخَر[٦].

وصَرْف الدَّهْرِ حَدَثُه[٧]، وصَرْف الكلمة إجراؤها بالتنوين[٨] ، و تصريف الرِّياحِ تَصَرّفُها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ وحال إلى حال وكذلك تصريف الخيول والسُّيُول والأمور[٩], والصَّريفُ صوتُ البَكْرةِ[١٠] ، والصَّريفُ اللَّبَنُ الحليبُ ساعةَ يُحْلَب[١١] ،والصَّريفُ الخَمْرُ الطيِّبةُ[١٢] ،والصِّرفُ: الخالصُ من كلِّ شيءٍ وشَرابٌ صِرْفٌ لم يُمْزَجْ[١٣] ، قال الراغب: (وقيل لكل خالص عن غيره: صرف ، كأنه صُرِف عنه ما يشوبه)[١٤] والصِّرفُ أيضًا: شيء أحمرُ يُدبَغ به الأدِيمُ [١٥]، وقد يسمى الدم صرفا تشبيها به قال الشاعر:

كميت غير محلفة ولكن كلونِ الصرفِ عُلَّ به الأديمُ [١٦]

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه أَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم في ظلِّ الكَعبة فاسْتَيْقَظ مُحْمارّاً وجْهُه كأَنه الصِّرْفُ [١٧].

وقد ذكر أهل اللغة معانيَ أخرى من معاني مادة (صرف) و مشتقاتها.

وفي ضوء رجوعنا إلى المعاجم والتفاسير وكتب معاني القرآن الكريم وجدنا أنّ معاني مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم انقسمت على قسمين ؛

الأول : ما كان من (صَرَفَ) المجرّدة وبقية الصيغ المأخوذة فهي بمعنى ردّ الشيء .

الثاني : ما كان من (صرَّفَ) المزيدة بتضعيف العين فقد جاءت بمعنى التبيين.

القسم الأول : الصيغ المأخوذة من المجرد

- من ذلك صيغة(صَرَفَكم) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران : ١٥٢).

صرفكم : أي ردّكم بالهزيمة عنهم[١٨]، وذهب بض المفسرين إلى أنّ معناه : كفَّكم عنهم حتى حالت الحالُ فغلبوكم [١٩] ، وهذا التأويل لا يختلف عن التأويل السابق فكلاهما بالمعنى ذاته.

- وقوله ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (الأنعام : ١٦) ؛ أي : مَن يُردُّ عنه العذاب ويُدفع ، وقد ذكر نحواً من ذلك صاحب تفسير (أيسر التفاسير) ؛ فقال: (من يُصْرف عنه : أي من العذاب بمعنى يُبْعَدُ عنه)[٢٠] ، أمّا بقية التفاسير فلم يشيروا إلى معنى (يُصرف) وإنّما كانوا يشيرون دائما إلى نائب الفاعل المحذوف في الجملة وهو (العذاب)[٢١] ، والظاهر أنّهم لم يشيروا إلى معنى الفعل لأنَّه معروف في ضوء السياق القرآني .

- وقوله ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ

النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف : ٤٧) ، أي : إذا رُدّت أبصار أهل الأعراف إلى أهل النار قالوا ربَّنا ... ، وقد ذهب المفسرون إلى أنّ المعنى: إذا نظروا[٢٢] ، أو: إذا رأَوا[٢٣] ، ومعلوم أنَّ (صُرفت) لا تأتي بهذا المعنى ، لكنهم يشيرون بتفسيرهم هذا إلى النتيجة ، وهي أنَّ أبصارهم إذا رُدَّت جِهة _أو حيالَ_ أصحاب النار نظروا أو رأَوا حالهم قالوا ربَّنا...، وقد ذكر الزمخشري فيه أن صارفاً يصرف أبصارهم لينظروا فيستعيذوا ويوبخوا [٢٤] ، وفي هذه الآية لطيفة ذكرها أبو حيان الأندلسي فقال: (دليل أنّ أكثر أحوالهم النظر إلى تلقاء أصحاب الجنة وأن نظرهم إلى أصحاب النار هو بكونهم صرفت أبصارهم تلقاءهم فليس الصّرف من قِبلهم بل هم محمولون عليه مفعول بهم ذلك لأنّ ذلك المطلع مخوف من سماعه فضلاً عن رؤيته فضلاً عن التلبيس به والمعنى أنهم إذا حملوا على صرف أبصارهم ورأوا ما هم عليه من العذاب استغاثوا بربّهم من أن يجعلهم معهم)[٢٥]

- و قوله ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف : ١٤٦).

أي أن الذين يتكبرون في الأرض سيردُّهم الله ويصرفهم عن أن يتفكروا في آيات الله ، لم يذكر المفسرون هذا المعنى ، بل إنّ أكثرهم لم يُشِرْ إلى معنى الصرف هنا ، بل ذكروا معنى الآية ، فقد ذكر قسم منهم أن المعنى: سأصرفهم عن الاعتبار بالحجج. [٢٦] وذهب قسم آخر إلى أنّ المعنى :سَأَصْرِفُهُمْ عن أَنْ يَتَفَكَّرُوا فِي آيَاتِي [٢٧] ، لكن سياق هذه الآية يوحي بهذا المعنى (أي :الرّدّ) ، وكذلك معنى هذه الصيغة في الآيات الأخرى التي وردت فيها.

- وقوله ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان ٦٥). ، أي رُدَّ عنا عذاب جهنم ، وقد جاء في تفسير (روح البيان) لإسماعيل حقي: (صرفُه : ردُّه) [٢٨]، و لم يرد في كتب التفاسير القديمة تفسير (الصرف) في هذه الآية لأنه معروف من السياق.

- صيغة (مَصْرُوْفاً) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (هود : ٨) ، أي ليس مردوداً عنهم أو مدفوعاً أو مرفوعاً ، فقد ذكر بعض المفسرين أن معناه ليس مدفوعاً[٢٩] ، وذكر بعضهم أن معناه ليس مرفوعاً[٣٠] ، وفسره بعضهم بأنَّ معناه: ليس محبوساً[٣١] ، وهي معانٍ متقاربة.

وهكذا بقية الآيات التي وردت فيها صيغة(صرف) المجردة و مشتقاتها.

القسم الثاني: الصيغ المأخوذة من المزيد بالتضعيف

معلوم أنَّ للزيادة بالتضعيف معاني كثيرة مثل التكثير أو المبالغة أو الجعل أو الإغناء عن الأصل لعدم وروده ، أو بعبارة أخرى إيجاد معنى جديد

يختلف عن المعنى الأصلي للفعل (الجذر)[٣٢] ، وقد وجدنا أنَّ ما كان من (صرّف) بالتشديد وتصريفاتها فإنّها أتت في القرآن الكريم لمعنى (التبيين) ، وهو معنًى جديد يختلف عن المعنى الأصلي للفعل ؛ أي أنّ الزيادة بالتضعيف قد أفادت الفعل هذا المعنى الجديد الذي يختلف عن معنى الأصل المجرّد.

- من ذلك (نُصَرِّف) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام : ٤٦) [٣٣] ، نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ، أي : نبيّن لهم الآيات [٣٤].

- وكذا في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام : ٦٥) ، فهي بالمعنى ذاته للآية التي قبلها، أي بمعنى التبيين[٣٥].

- وكذا (صَرَّفْنا) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (طه : ١١٣) صرَّفنا أي: بيّنا في القرآن من أخبار الأمم الماضية وما أصابهم بذنوبهم[٣٦] ، وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ المعنى: كررنا فيه من الوعيد[٣٧] ويمكن عدّ ذلك من باب التبيين لأنّ التكرير إنّما يكون من أجل التبيين.

- (صرّفناه) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الفرقان : ٥٠)؛أي: بيّنا القرآن[٣٨] ، قال القرطبي: (يَعْنِي الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:» تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ». وَقَوْلُهُ:» لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي» وَقَوْلُهُ:» اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً»)(٣٠)[٣٩] ، وذهب قسم من المفسرين إلى أنّ معنى (صرفناه) : قسّمناه ، وأنَّ ضمير الهاء في (صرّفناه) يعود على (المطر) المفهوم من آية سابقة ؛ وهي : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا))[٤٠] ، إلّا أنّ الراجح أنّ الضمير يعود على القرآن الذي سبق وروده في قوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (٣٢).

ويؤيده قوله في آية سابقة: {وجاهدهم به جهادا كبيرا} (٥٢) ، لأن جهاد المشركين يكون بالقرآن لا بالمطر ، وقد استبعد ابن جُزي أن يكون الضمير عائدا على المطر ؛ فقال: (الضمير للقرآن، وقيل: للمطر وهو بعيد)[٤١] يزاد على ذلك أنَّ قرينة ورود متصرّفات(صرّف) في بقية الآيات بمعنى (بيَّنَ) ترجّح هذا المعنى .

ومما يمكن أن يستثنى من ذلك هو ورود الصيغة الاسمية من (صرَّفَ) ، وهي المصدر (تَصْريف) في قوله تعالى: { وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ }، فقد ذكر المفسرون أنها بمعنى التحويل أو التقليب أو الإرسال يمينًا و شمالًا قبولًا ودبورًا لواقحَ وعقيمًا[٤٢] ، إلا أنَّ قسمًا منهم ذهب إلى أنّها وردت هنا بمعنى (الرّدّ) - المعنى المفاد من الجذر (صرف)- ، يقول السمين الحلبي: (تصريف: مصدر صرَّف ، وهو

الرّدّ والتقليب)[٤٣] ، و ذكر القرطبي في تفسيره نحوًا من ذلك ؛ إذ يقول: ﴿وَقِيلَ: تَصْرِيفُهَا أَنْ تَأْتِيَ السُّفُنُ الْكِبَارُ بِقَدْرِ مَا تَحْمِلُهَا، وَالصِّغَارُ كَذَلِكَ، وَيُصْرَفُ عنهما ما يضر بهما﴾ [٤٤] ، والظاهر من قوله (يُصرف عنهما ما يضر بهما) أنه يريد يُردُّ عنهما ما يضر بهما.

ومما تجدر الإشارة إليه أن صرّف ومضارعها وردت عشر مرات كلها متصلة بضمائر تعود على الباري سبحانه ؛ صَرَّفْنا ، ونُصَرِّفُ .

النتائج

١- لم ترد مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة بل جاءت على (٧) أبنية ، أما عدد الألفاظ التي جاءت بها الأبنية، فقد جاءت على (٣٠) لفظة موزعة على سور من القرآن المجيد ، (٤) أبنية للأسماء (فَعْل ، ومَفْعِل ، ومَفْعُوْل ، وتَفعِيل) ، و (٣) للأفعال (فَعَلَ ، وفَعَّلَ ، وانْفَعَلَ).

٢- ذكر المعجميون لمادة (صَرَفَ) وتصاريفها معاني كثيرة ، وهذه المعاني متغيرة بحسب الاستعمال وبحسب السوابق واللواحق ، أمّا الاستعمال القرآني فقد جاء في استعمال الجذر (صَرَفَ) وتصاريفه في ١٨ لفظة كلها كانت بمعنى ردّ الشيء.

٣- وما كان من (صرّف) بالتشديد وتصريفاتها فإنّها تأتي لمعنى التبيين ، وقد وردت في القرآن عشر مرات ؛ ستّاً بالماضي وأربعاً بالمضارع. وقد اختلف في معنى (صرّفناه) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان : ٥٠] فقد ذهب قسم من المفسرين إلى أنّ ضمير الهاء في (صرّفناه) يعود إلى (المطر) المفهوم من آية سابقة؛ وهي: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (٤٨) ، ويكون معنى (صرفناه) : قسّمناه، إلّا أنّ الراجح أنّ الضمير يعود إلى القرآن الذي سبق وروده في قوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (٣٢). ويؤيده قوله في آية سابقة: {وجاهدهم به جهادا كبيرا}(٥٢) ، لأن جهاد المشركين يكون بالقرآن لا بالمطر)) ، يضاف إلى ذلك قرينة ورود متصرّفات(صرّف) في بقية الآيات بمعنى (بيَّنَ) يرجّح هذا المعنى .

٤- في كثير من الأحيان لا يذكر المفسرون معاني كلمات لأنها معروفة أو مفهومة من السياق العام للآية.

٥- صرّف ومضارعها وردت عشر مرات كلها متصلة بضمائر تعود على الباري سبحانه ؛ صَرَّفْنا ، ونُصَرِّفُ .

الهوامش

١- مقاييس اللغة: مادة (صرف) ٣/ ٣٤٢ وما بعدها.

٢- المصدر ذاته .

٣- ٥٧٨/١.

٤- بصائر ذوي التمييز ٢٦/٤.

٥- مفردات غريب القرآن: ٥٧٨/١

٦- ينظر:العين: مادة (صرف) ١٠٩/٧ ، و المحكم والمحيط الأعظم مادة (صرف) ٣٠٢/٨، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٩٠/٩.

٧- ينظر:العين: مادة (صرف) ١٠٩/٧ ، و تهذيب اللغة: مادة (صرف) ١٢/ ١١٤، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٨٩/٩.

٨- ينظر:المصادر السابقة , و تاج العروس: مادة (صرف) ٢٤/ ٢٢.

٩- ينظر:العين ١٠٩/٧ ،و القاموس المحيط ج١/ص١٠٦٩ ، و تاج العروس ٢٠/٢٤.

١٠- العين ١١٠/٧ .

١١- ينظر:المصدر السابق ، والمحكم والمحيط الأعظم: مادة (صرف) ٨/ص٣٠٢، و غريب ابن الجوزي ٥٨٦/١ ، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٨٩/٩، و تاج العروس: مادة (صرف) ١٥/٢٤.

١٢- ينظر:العين: مادة (صرف) ١١٠/٧ ، وتهذيب اللغة: مادة (صرف) ١٢/ ١١٤، ولسان العرب: مادة (صرف) ١٩٢/٩ .

١٣- ينظر:المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٠٤ ، النهاية ٤٦/٣، و لسان العرب: ١٩٢/٩.

١٤- المفردات: /٥٧٨.

١٥- ينظر: تهذيب اللغة ١١٥/١٢ ، و المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٠٤.

١٦- ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر ٢٩٥/٢، والبيت لسلمة بن الخرشب الأنماري: ينظر: المفضليات: /٤٠ ، و المعاني الكبير :٦/١ .

١٧- ينظر: الفائق ٢٩٥/٢، و النهاية في غريب الحديث و الأثر:٤٦/٣، و لسان العرب: ١٢٩/٩.

١٨- ينظر: تفسير الوجيز ٢٣٧/١، و تفسير الوسيط١/٥٠٥.، و زاد المسير ٤٧٦/١ ، و السراج المنير ٢٠٦/١.

١٩- ينظر: تفسير البيضاوي ١٠٣/٢ ، و تفسير النسفي:١٨٥/١، و روح المعاني ٩٠/٤.

٢٠- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٤١/٢.

٢١- ينظر:تفسير الطبري ٢٨٦/١١، و معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٢٣٣/٢، و معاني القرآن للنحاس ٤٠٥/٢ ،و الهداية في بلوغ النهاية: ١٩٧٤/٣.

٢٢- ينظر:تنوير المقباس / ١٢٨ ،و الكشاف ١٠٣/٢ ،و تفسير النسفي ١٤/١٢,

٢٣- ينظر: تفسير ابن جزي ٢٨٩/١، و تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣.

٢٤- تفسيره: ١٠٣/٢ .

٢٥- تفسيره: ٣٠٥/٤.

٢٦- ينظر: تفسير الطبري ٤٤٣/١٠ ، و تفسير القرطبي ٢٨٣/٧ .

٢٧- ينظر:تفسير ابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥، و الهداية لبلوغ النهاية ٤/ ٢٥٥٣ .

٢٨- ٢٧٠/٩.

٢٩- ينظر: السراج المنير ٥٢/٢ ، و تفسير الجلالين/٢٨٥ ، و تفسير البحر المديد ١٩٧/٣.

٣٠- ينظر: روح المعاني:١٤/١٢ ، و مراح لبيد: ٥٠١/١.

٣١- ينظر:فتح البيان ١٤٦/٦ ، وفتح القدير ٦٩٨/٢.

٣٢- ينظر: شرح التسهيل٤٥٢/٣، و شذا العرف/٣٢.

٣٣- و كذلك الآيات: الأنعام ٦٤، ١٠٥ ،و الأعراف ٥٨ .

٣٤- ينظر: تنوير المقباس/١٠٩ ، و تهذيب اللغة ٢٥٠/١٢.

٣٥- ينظر: تنوير المقباس/١٠٩ ، و تفسير القرطبي١١/٧. و كذلك الآيات:الأنعام : ٦٥، الأعراف ٥٨.

٣٦- ينظر: تنوير المقباس /٢٦٦ ،و مجاز القرآن/٣٢ ،و تفسير الطبري ٣٨١/١٨ ،و بحر العلوم ٤١٣/٢، و تفسير ابن أبي زمنين:١٢٩/٣.

٣٧- ينظر: أبو السعود ٤٤/٦ ، الرازي١٠٥/٢٢ ،سراج ٥٣٤/٢.

٣٨- ينظر: تفسير القرطبي ٥٧/١٣، و النكت الحسان ١٤٩/٤، و فتح البيان:٣٢١/٩.

٣٩- ينظر: تفسير القرطبي ٥٧/١٣

٤٠- ينظر: تنوير المقباس:٣٠٤، و الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥٢٣٦/٨، و تفسير القرطبي: ٥٧/١٣.

٤١- تفسيره :٨٤/٢.

٤٢- ينظر:تنوير المقباس:٣٠٤، ومعاني القرآن للفراء:٩٧/١، و تفسير الطبري:٢٧٥/٣، و تفسير القرطبي:٥٧/١٣.

٤٣- الدر المصون: ٢٠٦/٢.

٤٤- تفسيره :

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،تحقيق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ،الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

٨- تفسير البغوي =معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ،المحقق : عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٩- تفسير البيضاوي واسمه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

١٠- تفسير ابن جزي واسمه (التسهيل لعلوم التنزيل): أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١١- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٢- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

١٥- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

١٦- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٧- التفسير الكبير =مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

١٨- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٩- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) ،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

٢١- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٢٢- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٤- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٥- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٦- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)،الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

٢٧- الشافية في علمي التصريف والخط: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ) ،المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ،الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م

٢٨- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

٢٩- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٠- غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ،المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٣١- الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية.

٣٢- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) ،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ،عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣٣- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٣٤- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف:

محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٥- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٧- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة،الطبعة: ١٣٨١ هـ

٣٨- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٩- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي (ت: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ.

٤٠- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني،الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤١- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ،بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م] ،ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م]

٤٣- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ،حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م)

٤٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٥- المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ) ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون

،الناشر: دار المعارف – القاهرة ،الطبعة: السادسة.
٤٦- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٧- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
٤٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٩- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي ، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٥٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.